المحاضرة الرابعة

استراتيجيات اليونسكو التعليمية لعام 2025
الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة (SDG4)

المحاضرة الرابعة

استراتيجيات اليونسكو التعليمية لعام 2025:
الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة (SDG4)

أولاً: أجندة التنمية المستدامة 2030 والتعليم

في سبتمبر 2015، تبنّت الأمم المتحدة برنامجاً طموحاً لتحويل عالمنا يُعرف بـ"خطة 2030 للتنمية المستدامة"، وتضمّن سبعة عشر هدفاً شاملاً يُعالج أبعاداً متكاملة من أبعاد التنمية الإنسانية. كان الهدف الرابع من هذه الأهداف مُخصَّصاً للتعليم، وجاء بصياغة طموحة:

"ضمان التعليم الجيد المنصف والشامل للجميع وتعزيز فرص التعلم مدى الحياة للجميع".

وتتولى اليونسكو مسؤولية القيادة الدولية لرصد وتنسيق الجهود المتعلقة بهذا الهدف، إذ تُصدر كل عام تقرير رصد التعليم العالمي لتتبع التقدم المحرز.

ثانياً: الأهداف الفرعية لـ SDG4

يتفرع الهدف الرابع إلى عشرة أهداف فرعية يمكن تصنيفها في محورين:

أ. أهداف النتائج (SDG 4.1 – Outcomes إلى 4.7)

1. SDG 4.1: ضمان أن يتمكن جميع الفتيان والفتيات من الإتمام الكامل لمراحل التعليم الابتدائي والثانوي المجاني والجيد.
2. SDG 4.2: التعليم في مرحلة الطفولة المبكرة والرعاية قبل المدرسية.
3. SDG 4.3: تكافؤ الفرص في التعليم التقني والمهني والعالي.
4. SDG 4.4: زيادة أعداد الشباب والبالغين الحاملين لمهارات التشغيل.
5. SDG 4.5: القضاء على التفاوتات القائمة على النوع الاجتماعي والإعاقة والهشاشة.
6. SDG 4.6: ضمان محو الأمية الحسابية والوظيفية للكبار.
7. SDG 4.7: التعليم من أجل التنمية المستدامة والمواطنة العالمية.

ب. أهداف الوسائل (Means – SDG 4.a إلى c.4)

1. SDG 4.a: بناء بيئات تعليمية شاملة وآمنة.
2. SDG 4.b: توسيع نطاق المنح الدراسية للدول النامية.
3. SDG 4.c: الرفع من عدد المعلمين المؤهلين وتحسين أوضاعهم المهنية.

ثالثاً: الاستراتيجية التشغيلية لليونسكو 2022-2029

أطلقت اليونسكو استراتيجيتها التشغيلية المحدّثة للفترة 2022-2029 التي تُحدد الأولويات العملية للمنظمة في مسار تحقيق SDG4. تقوم هذه الاستراتيجية على أربعة محاور (UNESCO, 2025):

1. إتاحة التعليم وعدالته: إزالة العوائق التي تحول دون وصول المهمّشين، بما فيهم اللاجئون والنازحون وذوو الإعاقات.
2. جودة التعليم وملاءمته: مواءمة المناهج مع سوق العمل وتنمية المهارات الحياتية.
3. التعلم مدى الحياة: توسيع مفهوم التعليم ليشمل كل مراحل الحياة.
4. تعزيز البيئات التعليمية والحوكمة: تطوير الإدارة التعليمية والتمويل الكافي.

رابعاً: تقرير رصد التعليم العالمي GEM 2024/2025

يُعدّ تقرير رصد التعليم العالمي (GEM Report) المرجعَ الدولي الأوثق في رصد التقدم نحو تحقيق SDG4. يصدر سنوياً عن اليونسكو ويُركّز كل عام على موضوع محوري. تناول إصدار 2025/2024 موضوع التكنولوجيا والقيادة في التعليم، وأشار إلى معطيات بالغة الدلالة (UNESCO, 2024):

لا يزال نحو 250 مليون طفل خارج نظام التعليم حول العالم.

تكشف فجوات الجودة أن الكثير من الدراسين لا يكتسبون مهارات القراءة والحساب الأساسية رغم حضورهم في المدارس.

تُعمّق التكنولوجيا الفجوات القائمة بدلاً من سدّها في غياب سياسات تعليمية فاعلة.

يُعاني أكثر من ثلثي الدول النامية من نقص حاد في المعلمين المؤهلين.

خامساً: التحديات أمام تحقيق SDG4

يكشف الرصد الدولي أن العالم يسير بخطى بطيئة نحو تحقيق الهدف الرابع بحلول 2030:

الفجوة التمويلية: تحتاج الدول منخفضة الدخل إلى ما يزيد على 39 مليار دولار سنوياً لسد فجوة التمويل التعليمي.

أزمة جودة التعلم: يعيش 57% من المراهقين في البلدان النامية في ما يُسمى "فقر التعلم"، أي عجزهم عن قراءة نص بسيط.

تأثيرات الصراعات والأوبئة: قلّصت جائحة كوفيد-19 مكاسب تعليمية عقود من التراكم.

تحديات الرقمنة: يفتقر 1.3 مليار طالب إلى إنترنت في المنزل وفق إحصاءات اليونسكو.

سادساً: الفاعلون الأساسيون في تحقيق SDG4

لا تستطيع اليونسكو وحدها تحقيق طموحات الهدف الرابع، لذا تعمل في إطار منظومة شراكة متعددة الأطراف:

الحكومات الوطنية: المحرك الأساسي للسياسات والتمويل.

المنظمات غير الحكومية وهيئات المجتمع المدني.

القطاع الخاص والشركات التقنية الكبرى.

المنظمات الإقليمية كالأليسكو والإيسيسكو والاتحاد الأوروبي.

البنك الدولي وصناديق التمويل الدولية.

خلاصة المحاضرة

يُشكّل الهدف الرابع من أهداف التنمية المستدامة منارةً استراتيجية لمنظومة التعليم الدولي في القرن الحادي والعشرين. وتضطلع اليونسكو بدور محوري في قيادة مسيرة تحقيق هذا الهدف عبر أدوات الرصد والتوجيه وتعبئة الشراكات. غير أن الفجوة بين الطموح والواقع تفرض مساءلة جدية للسياسات التعليمية الوطنية ومستوى الإرادة السياسية في سد العجز التمويلي.

مراجع المحاضرة الرابعة:

- UNESCO (2024). Global Education Monitoring Report 2024/2025. Paris.

- UNESCO (2025). UNESCO Operational Strategy 2022-2029. Paris.

- OECD (2025). Education Policy Outlook 2025. Paris: OECD Publishing.

المحاضرة الخامسة

المشاريع الكبرى لليونسكو
محو الأمية، التعليم الرقمي، وحماية التراث العالمي

المحاضرة الخامسة

المشاريع الكبرى لليونسكو:
محو الأمية، التعليم الرقمي، وحماية التراث العالمي

أولاً: برامج محو الأمية

انطلق اهتمام اليونسكو بمحو الأمية منذ تأسيسها، حيث أدركت باكراً أن الأمية ليست مجرد عجز عن القراءة والكتابة، بل هي قيد يحول دون ممارسة الإنسان لحقوقه كاملةً ومشاركته الفاعلة في مجتمعه. وتُعرّف اليونسكو الأمية الوظيفية بأنها حالة من يفتقر إلى المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب التي تُمكّنه من الاندماج الكامل في حياة مجتمعه.

أبرز البرامج والمبادرات

1. عقود محو الأمية (1960-1990): أطلقت اليونسكو مجموعة من العقود العالمية لمحو الأمية شكّلت إطاراً للتعبئة الدولية.
2. مشروع محو الأمية التجريبي الوظيفي (EWLP 1967-1973): ركّز على ربط محو الأمية بالإنتاجية الاقتصادية في إطار تنموي متكامل.
3. المبادرة العالمية)2005-2015(LIFE: مبادرة محو أمية التعليم للجميع التي استهدفت تسعاً وثلاثين دولة ذات عبء أمية مرتفع.
4. برنامج CONFINTEA: سلسلة مؤتمرات دولية لتعليم الكبار تُعقد كل عشر سنوات.

ومع ذلك، تكشف الإحصاءات أن نحو 763 مليون شخص لا يزالون يعانون من الأمية عالمياً حتى عام 2024، ثلثاهم من النساء، وثلثهم من إفريقيا جنوب الصحراء وجنوب آسيا.

ثانياً: التعليم الرقمي

تُولي اليونسكو اهتماماً متزايداً للتحول الرقمي في التعليم، وقد أصدرت إطاراً شاملاً للكفاءات الرقمية للمعلمين (DigComp). غير أنها تُحذّر في الوقت ذاته من أن التكنولوجيا ليست حلاً سحرياً بالضرورة، إذ قد تُعمّق الفوارق في غياب سياسات رشيدة.

المبادئ التوجيهية لليونسكو للتعليم الرقمي

1. الشمولية الرقمية: ضمان وصول التكنولوجيا للفئات المهمشة وتجسير الهوة الرقمية.
2. الاستخدام الأخلاقي للذكاء الاصطناعي: أصدرت اليونسكو توصيتها بشأن أخلاقيات الذكاء الاصطناعي عام 2021 التي وقّعت عليها 193 دولة.
3. جودة التعليم الإلكتروني: وضع معايير وأُطر لضمان جودة التعلم عن بعد.
4. الموارد التعليمية المفتوحة (OER): تتبنى اليونسكو مبدأ إتاحة المحتوى التعليمي مجاناً وبدون قيود.

وقد ألقت جائحة كوفيد-19 الضوء بشكل دراماتيكي على هشاشة التعليم الرقمي، إذ أفادت اليونسكو بأن أكثر من 1.6 مليار طالب تأثروا بإغلاق المدارس في ذروة الجائحة.

ثالثاً: حماية التراث العالمي

يُعدّ برنامج التراث العالمي من أكثر مشاريع اليونسكو شهرةً وتأثيراً. يرتكز على اتفاقية التراث الثقافي والطبيعي العالمي لعام 1972 التي تلتزم بموجبها الدول الأعضاء بتحديد المواقع ذات القيمة الاستثنائية الكونية وحمايتها للأجيال القادمة.

إنجازات برنامج التراث العالمي

يضم القائمة حالياً أكثر من 1199 موقعاً في 168 دولة (بيانات 2024).

يشمل المواقع الثقافية (المباني التاريخية والمدن القديمة والمواقع الأثرية) والمواقع الطبيعية (الغابات والمحميات والأنهار).

أدّى دوراً بالغاً في حشد الجهود الدولية لإنقاذ آثار مهددة بالتدمير كتماثيل بوذا في أفغانستان ومدينة تمبكتو في مالي.

اتفاقيات ثقافية أخرى

اتفاقية التنوع الثقافي 2005: تحمي التعابير الثقافية المتنوعة وتمنع سيطرة ثقافة واحدة.

اتفاقية التراث غير المادي 2003: لحماية الموروث الشفهي والتقاليد والفنون الشعبية.

اتفاقية مكافحة الاتجار غير المشروع بالممتلكات الثقافية 1970.

رابعاً: مبادرات أخرى بارزة

برنامج الإنسان والمحيط الحيوي MAB

يهدف إلى إرساء قاعدة علمية لتحسين العلاقة بين الإنسان وبيئته الطبيعية، ويُشرف على شبكة عالمية من محميات المحيط الحيوي.

برنامج المعلومات والتواصل العلمي

يسعى إلى تعزيز البنية التحتية العلمية في الدول النامية وتشجيع النشر العلمي.

برنامج الصحافة وحرية التعبير

تُدافع اليونسكو عن حرية الصحافة وتحمي الصحفيين، وتُصدر تقريراً سنوياً حول سلامة الصحفيين.

خلاصة المحاضرة

تتجلى إسهامات اليونسكو العملية في ثلاثة محاور جوهرية: تعزيز محو الأمية بوصفه شرطاً للتنمية، واحتضان التحول الرقمي مع الحرص على أخلاقياته، وحماية الذاكرة الحضارية للبشرية. وتُظهر هذه المحاور أن اليونسكو ليست مجرد منظمة تُصدر توصيات، بل قوة فاعلة تُشكّل حاضر الشعوب ومستقبلها من خلال برامج ميدانية ذات أثر ملموس.

مراجع المحاضرة الخامسة:

- UNESCO (2024). Global Education Monitoring Report 2024/2025. Paris.

- الرشيد، أحمد (2021). المنظمات الدولية والإقليمية في التربية والعلوم. الرياض.

المحاضرة السادسة

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الأليسكو)

التأسيس والهيكل والمهام الإقليمية

المحاضرة السادسة

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الأليسكو):
التأسيس والهيكل والمهام الإقليمية

أولاً: نشأة الأليسكو وتطورها التاريخي

نبعت فكرة إنشاء منظمة عربية متخصصة في التربية والثقافة والعلوم من عمق الوعي القومي العربي بضرورة التنسيق الإقليمي في مجالات بناء الإنسان العربي. وقد أُنشئت الأليسكو (ALECSO – Arab League Educational, Cultural and Scientific Organization) بقرار من مجلس جامعة الدول العربية عام 1964، وبدأت أعمالها فعلياً عام 1970، ومقرها تونس العاصمة.

مرّت الأليسكو بثلاث مراحل في مسيرة تطورها:

المرحلة التأسيسية (1970-1985)
ركّزت على وضع البنية المؤسسية وإطلاق أولى البرامج لمحو الأمية وتوحيد المناهج العربية وتعريب التعليم العالي.

مرحلة النضج المؤسسي (1985-2010)
توسّعت نشاطات المنظمة لتشمل البحث العلمي والتوثيق التراثي وإصدار المعاجم المتخصصة وتطوير مناهج التعليم في الدول العربية.

مرحلة الإصلاح والتجديد (2010-حتى الآن)
أطلقت المنظمة استراتيجية تطوير التربية العربية 2020-2030 وانخرطت في التحولات الرقمية، وأعادت هيكلة أولوياتها في ضوء أزمات الربيع العربي ومتغيرات المنطقة.

ثانياً: أهداف الأليسكو

تسعى الأليسكو إلى تحقيق جملة من الأهداف المُحددة في نظامها الأساسي، أبرزها:

1. تطوير التربية والتعليم في الدول العربية وتعميق التعاون فيما بينها.
2. صون التراث الثقافي العربي وتعزيز الهوية الحضارية.

3. تشجيع البحث العلمي وتطوير التقنية في البلدان العربية.
4. تعزيز الروابط الثقافية والفكرية بين الأمة العربية وشعوب العالم.
5. محو الأمية وتعليم الكبار والارتقاء بالمستوى الثقافي للمواطن العربي.
6. تعريب التعليم والعلوم وتوحيد المصطلحات العلمية العربية.

ثالثاً: العضوية والشراكات

تضم الأليسكو اثنتين وعشرين دولة عضواً وهي الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية. وتنظر الأليسكو في علاقاتها الخارجية من منطلق الشراكة مع المنظمات الدولية المعنية بالتربية والثقافة والعلوم، وفي مقدمتها اليونسكو التي توجد بينهما اتفاقية تعاون وتنسيق وثيقة.

رابعاً: الهيكل التنظيمي للأليسكو

يتكون الهيكل التنظيمي للمنظمة من أربعة أجهزة رئيسية:

أ. المؤتمر العام

يجتمع كل سنتين ويضم ممثلين عن جميع الدول الأعضاء، وهو السلطة العليا التي تُقرر السياسات العامة والميزانية وتنتخب المجلس التنفيذي.

ب. المجلس التنفيذي

يتألف من تسعة أعضاء يُنتخبون من المؤتمر العام لمدة أربع سنوات، ويجتمع مرتين سنوياً للإشراف على التنفيذ.

ج. الأمانة العامة

يقودها المدير العام المُنتخب من المؤتمر العام لمدة أربع سنوات قابلة للتجديد، وتُدير الشؤون الإدارية والتقنية للمنظمة.

د. اللجان الوطنية

تتوزع على الدول الأعضاء وتُعدّ حلقة الوصل بين المنظمة والحكومات الوطنية.

خامساً: المراكز المتخصصة

تمتلك الأليسكو شبكة من المراكز المتخصصة في مجالات مختلفة، أبرزها:

المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر – دمشق.

مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية – تونس.

مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي – الرباط.

المركز الإقليمي للتربية للجميع في الدول العربية – بيروت.

المركز العربي للتعليم والتنمية – القاهرة.

سادساً: الموارد المالية

تعتمد الأليسكو في تمويلها على ميزانيتها الاعتيادية المُموَّلة من اشتراكات الدول الأعضاء، وعلى المساهمات الطوعية لبعض الدول والمانحين. وتُعاني المنظمة من ضغوط مالية دورية مرتبطة بتأخر بعض الدول في سداد اشتراكاتها.

خلاصة المحاضرة

تُشكّل الأليسكو الذراعَ الثقافية والتربوية والعلمية لجامعة الدول العربية، وتُمثّل تجسيداً مؤسسياً لمفهوم الوحدة العربية في أرقى تجلياتها الإنسانية. وقد تطورت المنظمة من هيكل تنسيقي بسيط إلى مؤسسة إقليمية ذات تأثير ملموس على السياسات التعليمية في الوطن العربي.

مراجع المحاضرة السادسة:

- الأليسكو (2024). التقرير السنوي حول حالة التربية والتعليم في الوطن العربي. تونس.

- الرشيد، أحمد (2021). المنظمات الدولية والإقليمية في التربية والعلوم. الرياض.

- مرسي، محمد منير (2015). المنظمات الدولية والتربية. القاهرة.